ظهور ونشأة الأحزاب السياسية في ليبيا وموقفها من الامارة السنوسية

إعداد

إدريس محمد حسين ابو بكر

طالب دكتوراه قسم التاريخ كلية البنات جامعة عين شمس

إشراف

أ.د/ نازك زكي ابراهيم

استاذ مساعد التاريخ الحديث والمعاصر

كلية البنات جامعة عين شمس

أ.د/ خلف عبد العظيم الميري

استاذ مساعد التاريخ الحديث والمعاصر

كلية البنات جامعة عين شمس

المقدمة:

كان للحرب العالمية الثانية التأثير الحاسم على قضية الوعي السياسي وخاصة في تلك البلدان التي كانت تحت نير الاستعمار وظهر هذا الوعي لدى الطبقة المثقفة والنخبة الواعية، وعلى رأس هؤلاء أقطاب الحركة الوطنية الليبية في المهجر وخاصة (مصر – سوريا)، وبرز النشاط السياسي في ليبيا في بادئ الأمر من خلال الجمعيات والنوادي الثقافية التي أنشأها المهاجرون الليبيون خارج بلادهم يمارسون فيها نشاطهم السياسي وخاصة بعد انتشار الدعوة القومية في مصر وبلاد الشام، هكذا سرعان ما وجد هؤلاء أنفسهم مقحمون بشكل مباشر في مزاولة النشاط السياسي(١).

وبالرغم من استقرار الإدارة الأنجلو فرنسية في ليبيا وطرد الإيطاليين منذ عام ١٩٤٣م إلا أن النشاط السياسي الحزبي لم يزدهر إلا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٥م وهو العام الذي تأسس فيه جامعة الدول العربية برئاسة عبد الرحمن عزام* الذي لعب دور بارزاً في القضية الليبية(٢).

وكان السيد إدريس السنوسي محور النشاط السياسي في برقة وقطب رحاها حيث ظهرت فيها عدد من الهيئات والتنظيمات السياسية خلال حقبة الإدارة العسكرية البريطانية، وكذلك الحال في إقليم طرابلس، أما إقليم فزان فكان لموقعه الجغرافي وطبيعة مناخه وعزلته تحت حكم الإدارة العسكرية الفرنسية بالإضافة إلى قلة عدد سكانه (٤٠ ألف نسمة) وانتشار الأمية بشكل كبير بينهم كل ذلك أدى إلى انعدام وجود أي نشاط سياسي لأهل هذا الإقليم(٣).

وترجع أصول مسألة الإمارة السنوسية* إلى عام ١٩٢٠م عندما اعترفت إيطاليا بإمارة السنوسية وبزعيمها السيد إدريس السنوسي أميراً لها كما إن الأمارة وراثية في أولاده، ومهما يكن من أمر هذه الإمارة التي ظلت مثار جدل طويل هددت بانقسام الوطن الواحد.

وعلى أية حال أمام أيدينا كتاب من السيد إدريس يشرح فيها أصول الأمارة ومصادرها وذلك عندما أصدر قرار بتشكيل المجلس الاستشاري الأعلى بناء على الميثاق الوطني المبرم في أغسطس سنة ١٩٤٠م (مؤتمر قاردن ستي) جاء فيه ما يلي:

((نحن محمد إدريس المهدي السنوسي أمير برقة وطرابلس الغرب بعون الله، بناء على المبايعة الصادرة إلينا من المؤتمر الوطني المنعقد في مدينة أجدابيا من زعماء ومشايخ وممثلي برقة عام ١٩٢٠ ميلادية بإمارتنا على هذه البلاد، وبناءً على المبايعة الصادرة إلينا من زعماء ومشايخ وممثلي بلاد طرابلس الغرب في ٣ ذي الحجة سنة ١٣٤٠ هجرية (١٩٢٢م) بإمارتنا على هذه البلاد، وطبقاً للقرار الصادر برمل الإسكندرية في ٦ رمضان المعظم ١٣٥٨ هجرية ١٩٣٩م من زعماء مشايخ البلاد البرقاوية والطرابلسية المهاجرين

---

(١) عبد العظيم مهدي أحمد أصميدة، مصر وليبيا بين عامي ١٩٠٧ – ١٩٧٣م، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في الآداب قسم تاريخ، جامعة الزقازيق، (مصر، ٢٠٠٠م)، ص ١٩.

(*) لمعرفة المزيد عن دور عزام في القضية الليبية أنظر: عصام الغريب محمد طنطاوي، عبد الرحمن عزام ودوره الوطني والقومي والإسلامي (١٨٩٣ – ١٩٥٢م)، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم التاريخ، (القاهرة – ٢٠٠٤م)، ص،ص ٢٤٢ – ٢٦٢.

(٢) علي مسعود أحمد بو حاجب، ليبيا في الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ – ١٩٤٥م) رسالة ماجستير، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم الدراسات التاريخية، (القاهرة، ١٩٩٥م)، ص ٦١.

(٣) محمد يوسف المقريف ، ليبيا بين الماضي والحاضر، ط١، مركز الدراسات الليبية، أكسفورد، الجزء الأول، (بريطانيا، ٢٠٠٤م).،ص ص ٢٣٢، ٢٣٣.

بالديار المصرية والمصدق عليه بتاريخ ٢٩ شوال سنة ١٣٥٨ هجرية من زعماء ومشايخ البلاد المهاجرين في سوريا وفلسطين وشرق الأردن بمبايعتنا على بلاد برقة وطرابلس الغرب....))[٤].

يتضح لنا من الكتاب السابق اعتراف كل من زعماء وشيوخ برقة وطرابلس بإمارة الأمير إدريس السنوسي وعلى الرغم من مبايعته له على إمارة ليبيا إلا أن الخلاف ظل قائماً على الاعتراف بهذه الإمارة وخاصة من جانب الطرابلسيين وظهر ذلك جلياً بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ولا سيما بعدما ظهرت الأحزاب السياسية وبدأت في مزاولة أنشطتها السياسية وكانت مسألة الإمارة من أهم قضاياها بعد الاستقلال، ثم الوحدة التي ظلت رهينة قبول بالإمارة، وهنا سنحاول التعرض لهذه الأحزاب ومواقفها من مسألة الإمارة.

أولاً: التنظيمات السياسية في برقة:-

١- جمعية عمر المختار:-

ولدت هذه الجمعية أو نادي عمر المختار في مصر حيث فكر في إنشاءها أحد الجنود المنظمين (لجيش التحرير)* وهو الشاب الوطني المثقف السيد أسعد عرابي بن عمران وهو من عائلة وطنية عريقة في مدينة بنغازي حيث أراد أن يؤسس جمعية تحمل اسم (جمعية عمر المختار) وكان ذلك سنة ١٩٤١م إلا أنها لم ترى النور إلا سنة ١٩٤٢ بالقاهرة ويعود ذلك لوفاة صاحب الفكرة** فحمل اللواء من بعده الأستاذ مصطفى بن عامر الذي كان أحد طلاب الأزهر الشريف آنذاك[٥] ولكي تكسب هذه الجمعية صيغة شرعية تم عرضها على السيد إدريس السنوسي الذي وافق عليها وعين رئيساً فخرياً لها وأعتمد القانون الأساسي للجمعية في ٣١ يناير ١٩٤٢م[٦].

ولقد أقتصر نشاط أعضاء جمعية عمر المختار على الأنشطة الثقافية والترفيهية بالإضافة إلى الأعمال الخيرية وتوثيق العلاقات الاجتماعية بين الشباب الليبي عن طريق الجولات والحفلات الرياضية وتكوين الاتحادات الليبية لجميع الألعاب الرياضية.[٧]

حيث انه لم يمض عام على تأسيس الجمعية ببنغازي في إبريل ١٩٤٣م بعد جلاء قوات المحور حتى انغمست في القضايا السياسية ولا سيما بعد تأسيس صحيفة الوطن لسان حال الجمعية ، التي أخذت تنتقد في حكومة الإدارة البريطانية وأخذ أعضاء الجمعية يتكلمون باسم

(*) لمعرفة المزيد عن أصول مسألة الإمارة السنوسية، أنظر محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة ووثائق تحريرها واستقلالها، د.ط، دار العيد للنشر والتوزيع (القاهرة، ١٩١٢م)ص ص ٣٢٦ – ٣٤٢ ، كذلك أنظر: رويعي علي قناوي، ، الكفاح الوطني للمهاجرين الليبيين ضد الاستعمار الإيطالي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاريونس، كلية الآداب، (بنغازي، ١٩٩٣م) .،ص ص ٢٧٢ – ٢٧٩.

(١) مفتاح مفتاح السيد الشريف، ليبيا نشأة الأحزاب ونضالاتها، ط.١، الفرات للنشر والتوزيع (بيروت، ٢٠١٠م)، ص ٢٦.

(*)لمعرفة المزيد جيش التحرير الذي أسسه إدريس السنوسي في القاهرة للمشاركة مع الحلفاء في تحرير ليبيا ، انظر يوسف المقريف المرجع السابق ص٧٢.

(**)كان قد توفى في مارس ١٩٤٢م في مستشفى القلعة بسبب التهاب رئوي بالقاهرة، للمزيد أنظر: محمد محمد المفتي، جمعية عمر المختار (١٩٤١ – ١٩٥١م)، ط.١، منشورات وزارة الثقافة والمجتمع المدني، (بنغازي – ١٩١٢م)، ص ٩٦.

(١) جريدة بنغازي، السنة الأولى، العدد ٢١٤، ٢٠ يناير ١٩٤٤م، ص٢.

(٢) محمد بشير المغيربي، وثائق جمعية عمر المختار، (د.ط)، دار الهلال، (القاهرة، ١٩٩٤م)،ص ص ٩، ١٠.

(٣) علجية بشير العرفي، جمعية عمر المختار نشاطاتها الثقافية واتجاهاتها السياسية ١٩٤٣ – ١٩٥١م، مجلة الشهيد العددان (٢٤ – ٢٥) مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، (ليبيا ، ٢٠٠٣ – ٢٠٠٤م)، ص ١٦٣.

الشعب الليبي مطالبين بتحقيق أماني بلادهم، وطالبوا بوجوب الاعتراف بالسيد إدريس السنوسي أميراً على البلاد[٨].

ومن الجدير بالذكر أن أغلب أعضاء الجمعية كان من الشباب الليبي الذي تلقى تعليمه في مصر وتأثر بآراء التحرر العربي كما شاهد تأسيس جامعة الدول العربية وتمنى أن يرى وطنه عضواً فيها لذلك كان توجههم وانتمائهم لفكرة القومية العربية[٩].

وعلى أية حال لم يكن الولاء للأمير إدريس وللإمارة السنوسية موضع شك، بل أن جريدة الوطن التي كانت نموذجاً متقدماً للجريدة المستقلة لم تتعرض للأمير بالنقد بل خصته دائماً بكلمات المدح والإطراء، وكان يرأس تحريرها مصطفى بن عامر[١٠]. كما أن جمعية عمر المختار في بداية تكوينها لم تعارض الإدارة العسكرية البريطانية في برقة لاعتقاد أعضائها في مساعدة بريطانيا للبلاد، ولأن أغلبهم كانوا موظفين في حكومة الإدارة* [١١].

ولكن ما أن شك أعضاء الجمعية في نوايا بريطانيا حتى أخذت عن طريق صحيفة الوطن تنتقد وتألب الرأي العام ضد حكومة الإدارة[١٢]. لذا سارعت الإدارة البريطانية بإيقاف جريدة الوطن الجمعية على إثر نشرها لوقائع الاحتفال بذكر استشهاد عمر المختار في السادس عشر من سبتمبر عام ١٩٤٧م[١٣].

ولعل ما يميز جمعية عمر المختار عن باقي التنظيمات والكتل السياسية في برقة هو مناداتها بوجوب وحدة البلاد الليبية بعد الاستقلال، وقبل أي هدف آخر أي (الإمارة السنوسية)، وقد أدى تبني الجمعية لهذا المبدأ ظهور خلاف حاد بينها وبين المدافعين عن (الإقليمية البرقاوية) وكان يمثل هذا التيار أغلب شيوخ وزعماء القبائل البرقاوية وبعض أعيان بنغازي المنطوين تحت (الجبهة الوطنية البرقاوية) وظهر هذا الخلاف واضحاً عندما قامت الجبهة الوطنية البرقاوية بنشر ميثاقها الوطني*، وذلك عندما علقت عليه صحيفة الوطن احتجاجا على استقلال برقة قبل الدخول في وحدة مع طرابلس منتقداً هذا الميثاق بقولها: **((شذوذاً لا ينطبق مع العقل السليم وهضماً لحقوق الوطنيين ومخالفة لروح العصر الجديد))**[١٤].وفي ٢٤ يناير ١٩٤٧م أصدرت جمعية عمر المختار بياناً تدين وتشجب فيه موقف الوفد البرقاوي من فشل مفاوضات الوحدة **بين برقة وطرابلس الذي عقد في بنغازي بتاريخ ١٨ يناير ١٩٤٧م محملة المسئولية للوفد البرقاوي جاء في بعضه ما يلي: **(بناءً على ما تقدم فإن المركز العام للجمعية عمر المختار يرى من واجبه الوطني أن يرفع صوته مستنكراً ومحتجاً على تصرفات لجنة المفاوضات البرقاوية محملاً إياها مسئولية ما ستلده الأيام نتيجة لتلك التصرفات رافعاً بيانها هذا إلى مقام**

---

(٤) مجلة ليبيا، تأسيس جمعية عمر المختار، السنة الثانية، العدد ٨، سبتمبر ١٩٥٢م، ص٦.

(٥) عبد العظيم مهيدي صميدة، المرجع السابق،ص ص ١٩، ٢٠.

(٦) محمد محمد المفتي، المرجع السابق،ص ص ١٧٤، ١٧٦.

(*) ومن بين أعضاء الجمعية موظفين في حكومة الإدارة البريطانية (علي القلاق – محمود مخلوف – المهدي المطردي) أنظر، علي مسعود بو حاجب، المرجع السابق، ص ٦٩.

(٧) وثائق جمعية عمر المختار، المصدر السابق، ص١٨.

(١) سالمة عبد العالي الجاضرة، الجماعات السياسية الليبية (أصولها التاريخية ومواقفها السياسية وممارستها التوفيقية)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاريونس، كلية الآداب، قسم التاريخ، (بنغازي، ١٩٩٣م)، ص ٣٩.

(٢) جريدة الوطن، العدد رقم ٩٢، بتاريخ ٢٣ سبتمبر ١٩٤٧م، ص٢.

(*) انظر مجيد خدوري المصدر السابق ، ص٨٧.

(٣) وثائق جمعية عمر المختار المصدر السابق، ص ٢٧.

(**)لمعرفة المزيد انظر كتاب اللجنة الطرابلسية ، الكتاب الابيض في وحدة طرابلس وبرقة ، (القاهرة ،١٩٤٩م) ص٤٥.

الأمير المعظم مطالباً سموه بأن يتدارك الموقف بحكمته ويدفع عن الأمة غشاوة هذا الوضع...))[١٥].

والواقع أن جمعية عمر المختار وطنية حيث طالبت باستقلال ليبيا كدولة موحدة وأنها شكلت حركة معارضة الاستعمار الإنجليزي وضد دعاة الإقليمية البرقاوية كما حاولت خلق مناخ سياسي ديمقراطي، وكانت تتأثر بالتيار القومي والمتنامي في البلاد العربية وخاصة مصر لذلك دعت لانضمام ليبيا لجامعة الدول العربية، ولكن ما يؤخذ على جمعية عمر المختار أنها كانت محصورة في نشاطها السياسي على مدينتي بنغازي ودرنة ولم تحاول التغلغل في باقي المدن الليبية وأن كانت متعاطفة مع المؤتمر الطرابلسي وزعيمة بشير السعداوي المتحمس لوحدة البلاد تحت الإمارة السنوسية [١]

وفي السابع من ديسمبر ١٩٤٧م دعا الأمير إدريس السنوسي إلى إلغاء جميع الأحزاب السياسية في برقة، وأعرب عن أمله في أن يتم النشاط السياسي في برقة بأجمعه عن طريق (المؤتمر الوطني البرقاوي)، وقد نزل زعماء الجمعية عند رغبة إدريس وعادت الجمعية للظهور كمنظمة رياضية[٢]، وبعد قيام الإمارة السنوسية الثانية في برقة (١ يونيو ١٩٤٩م) عادت الجمعية للظهور تحت اسم (الجمعية الوطنية) وأصبحت من أكثر القوى السياسية نفوذاً في برقة، و في شهر يوليو تم إيقافها عن العمل وتعطيل جريدة الوطن بسبب انتقادها للسياسة البريطانية لمدة شهرين حتى شهر أكتوبر ١٩٥٠.م [٣] إلى أن جرى حلها نهائياً في يوليو ١٩٥١م[٤].

وعلى أية حال كانت جمعية عمر المختار وطنية في اتجاهاتها لذلك نرى أنها كانت تنظر لمسألة الإمارة السنوسية على أنها إحدى الوسائل المهمة لتحقيق استقلال البلاد ووحدتها، ولكن في نفس الوقت كانت على استعداد تام للتخلي عن مسألة الإمارة خاصة إذا ما شعرت بأن الإمارة ستؤدي إلى استقلال إقليم برقة دون إقليمي طرابلس وفزان وهذا التوجه هو الذي حدد علاقتها بالسيد إدريس والإمارة السنوسية.

رابطة الشباب الليبي:-

نشأت رابطة الشباب الليبي على يد الساسي القدامى والعناصر المعتدلة سنة ١٩٤٥م وكان الغاية في ظهور هذه الرابطة هي منافسة جمعية عمر المختار وكان من أبرز رجالها السيد صالح بو يصير*[١٦] وأول رئيس لها هو ، وفي سنة ١٩٤٧م أصدرت رابطة الشباب جريدة ناطقة باسمها أطلق عليها جريدة (الاستقلال) وتولى تحريرها (عبد ربه الغناي) وفي سنة ١٩٤٨م غيرت

---

(٤) وثائق جمعية عمر المختار المصدر السابق ، ص ٢٦.

[١] محمد محمد المفتي، المرجع السابق،ص ص ١٧ – ٢٣.

[٢] أنظر إلى نص الرسالة التي بعث بها رئيس جمعية عمر المختار السيد مصطفى بن عامر إلى الأمير إدريس بتاريخ ٢٥ / ١ / ١٩٤٨م تفيد بحل الجمعية واستمرارها في عملها الثقافي والرياضي دون غيرهما، وثيقة منشورة في كتاب ليبيا مسيرة استقلال، المرجع السابق، ص ١٥٤.

[٣] – Britannic Majesty's Government, the Foreign Office, Further Correspondence Respecting، Libya, Part 1 (January To December 1951).

[٤] محمد المقريف، المرجع السابق، ص ٢١٩.

(*) ولد صالح مسعود البوصير في مدينة بنغازي عام ١٩٢٥ م، ودرس بالأزهر الشريف واتجه للصحافة وتولى رئاسة تحرير جريدة بنغازي كما أصبح عضو في أول مجلس نواب ليبي وتوفي سنة ٧٢ م .

(١) مجيد خدوري، ليبيا الحديثة، ترجمة نقولا زيادة، د. ط، مؤسسة فرنكليني للطباعة والنشر،(بيروت، ١٩٦٦م).،ص ص ٨٦،

الرابطة اسم الجريدة وأصبحت تسمى (صوت الشعب) وترأس تحريرها الشاب المثقف يوسف زيو، ولم يكتمل عام على تغير اسم الجريدة حتى عادت إلى اسمها السابق الاستقلال[١٧] وحاولت الرابطة الانتشار في برقة لتكسب عدد كبير من المؤيدين فتم افتتاح فرع لها في المرج سنة ١٩٤٦م وترأس تحريرها (محمد الشريف)[١٨] كما تم افتتاح فرع آخر لها في درنة ترأسه (عبد الرازق شقلوف)[١٩].

أما موقفها من مسألة الإمارة السنوسية فكانت برقاوية خالصة أو لنقل أنها أنشأت لهذا الغرض أي أنها كانت تؤيد استقلال برقة تحت إمارة السنوسية على الرغم من قبولها بالفكرة العامة للوحدة الليبية والانضمام إلى جامعة الدول العربية[٢٠].

وعلى أية حال لم تنجح الرابطة في استمالة الأهالي أو في استمالة أعضاء جمعية عمر المختار، وذلك لأن الرابطة أرادت أن يكون لها نفوذ كبير في لجنة الجمعية المركزية لجمعية عمر المختار، وفي النهاية أدى زياد نشاط الرابطة في التوتر السياسي القائم في البلاد، وكثير ما توقف نشاطها بسبب الخلافات الداخلية وكان آخر ظهور لها سنة ١٩٤٩م حيث أيدت الوزارة البرقاوية[٢١].

الجبهة الوطنية البرقاوية ١٩٤٦م:-وهي تنظم سياسي يشكل حجر الزاوية للإمارة السنوسية في برقة من المحاربين القدامى من مشايخ القبائل التابعين للسنوسية وعدد من أعيان بنغازي ودرنة[٢٢]، ويرجع تاريخ تأسيس الجبهة الوطنية إلى اجتماع عقده عدد من زعماء قبائل السعادي في ٢٦ يوليو ١٩٤٦م في مدينة البيضاء التي بها مكان الزاوية الأمم (الزاوية البيضاء)* ومنها انتشرت الحركة السنوسية في برقة وغيرها حيث قرر زعماء السعادي إرسال مذكرة إلى السلطات البريطانية طالبوا فيها بتحقيق أماني البلاد الوطنية، وقد اشتملت المذكرة على المطالب التالية:

١. الاعتراف بالاستقلال وإنشاء حكومة دستورية.
٢. الاعتراف بالإمارة السنوسية بإمارة إدريس السنوسي.
٣. تسليم الإدارة إلى البرقاويين حالاً[٢٣].

وعندما زار السيد إدريس برقة سنة ١٩٤٤م* استقبله أنصاره وطالبوه باستقلال ولاية برقة، وقد ألقى السيد إدريس خطاباً حثهم فيه على التعاون والاتحاد وأشاد فيه بفضل بريطانيا ودعاهم للتعاون معها إلى أن تنال البلاد استقلالها[٢٤] الذكرى السنوية لتأسيس القوات السنوسية) أشار فيه إلى الاجتماع الذي سبق لزعماء القبائل عقده في مدينة البيضاء قائلاً فيه: **((إخواني بعد عودتي وجدت نخبة من المشايخ العرب فكروا في تشكيل جبهة وطنية فيها كل عناصر البلاد، وقد أيدت قيام هذه الهيئة لأنها ستساندني في تحقيق أماني البلاد وتخفف عني**

---

(٢) مفتاح السيد الشريف، المرجع السابق، ص ص ١٦٧ – ١٦٨.
(٣) جريدة برقة الجديدة، بنغازي، السنة الرابعة، العدد رقم ٨٣٣، ٢٠ يناير ١٩٤٧م، ص٢.
(٤) جريدة برقة الجديدة،، بنغازي، السنة الرابعة، العدد رقم ٨٢٦، ١٣ ديسمبر ١٩٤٦م، ص١.
(٥) محمد المقريف، المرجع السابق، ص ٢٢١.
(٦) مجيد خدوري، المصدر السابق، ص ٧٨.
(٢) محمد المقريف، المرجع السابق، ٢١٩.
(*) الزاوية البيضاء: أقيمت الزاوية البيضاء على أثار بلده بلا غراي الإغريقية وتميزت هذه الزاوية بلون طلائها الأبيض وكانت تقع على قمة مرتفعة مما جعلها ظاهرة للعيان، وكان يطلق عليها أم الزوايا ومع مرور الزمن أصبح الناس يطلقون عليها البيضاء.
(١) مجيد خدوري، المصدر السابق، ص ٧٨.
(*)لمعرفة المزيد انظر: مفتاح السيد الشريف ، المرجع السابق، ص٢٦٤.-٢٩٢
(٢)المرجع نفسه، ص٢٦٤.

العبء في تحقيق الهدف المنشود (....) وآمل من الجميع أن يتعاون ويؤيد هذه الهيئة حتى تحقق مساعيها و الثمار المرجوة ألا وهي حرية بلادنا واستقلالها))[٢٥].

ويعد هذا التكتل السياسي هو أقوى تكتل في برقة وذلك لأنه تأسس بأمر ودعم الأمير إدريس السنوسي بالإضافة إلى أنه ضم أغلب زعماء وأعيان برقة الأقوياء لذلك لم يكن للجبهة خصوم كثيرون حتى أن التنظيمات الأخرى الخارجة عنها كجمعية عمر المختار ورابطة الشباب انضمت بعض عناصرها إلى الجبهة البرقاوية[٢٦].

ويقول مجيد خدوري:((**إن الغرض الرئيسي من الجبهة هو تقديم القضية البرقاوية إلى لجنة التحقيق التي أوفدت للتأكد من رغبات السكان حول مستقبلهم**))[٢٧]، وقد أصبحت الجبهة وسيلة لتنسيق نشاط (الساسة القدامى)** لمجابهة تأثير الشباب الوطنيين المتزايد والمتمثل في أعضاء جمعية عمر المختار وانتقادها للإدارة البريطانية والمتعاونين معها[٢٨]،

كذلك يمكن القول أن الغرض من الجبهة هو خلق كتلة موازية للجنة الطرابلسية المناوئة للأمير. ومن الجدير بالذكر أن نشير إلى أن السيد عمر منصور الكيخياقد لعب دوراً بارزاً في الدعوة لإقامة الإمارة السنوسية في برقة، حيث أنتهز في ٢٥ فبراير ١٩٤٥م فرصة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف ودعا الشعب إلى إعلان محمد إدريس السنوسي أميراً على برقة، وفي مناسبة أخرى طالب .

عمر منصور الكيخيا* بحكم ذاتي لبرقة تحت إمارة إدريس السنوسي مع مجلس تمثيلي يتم انتخابه من قبل الشعب الليبي[٢٩].

ركزت الجبهة البرقاوية على استقلال برقة قبل الدخول في الوحدة مع طرابلس وظهر ذلك واضحاً عندما انتهت مفاوضات الوحدة بين الوفد البرقاوي والوفد الطرابلسي في بنغازي خلال شهر يناير ١٩٤٧م بالفشل وذلك بسبب تمسك الوفد البرقاوي بإمارة السيد إدريس السنوسي (بدون قيد أو شرط) وهذا يتعارض مع إقامة إمارة قيدت بحكومة دستورية نيابية ديمقراطية، كذلك جاء في البيان الذي صدر باسم الجبهة الوطنية البرقاوية عن سبب فشل المفاوضات فقرة جاء فيها ما يلي: **((يسعى الطرفان جهدهما للوصول إلى الأهداف المقصودة الوحدة والاستقلال على أنه إذا تعذر ذلك(ينقذ ما يمكن إنقاذه) ويسعى لإنقاذ البقية الباقية))** ومعنى هذه الفقرة أن

---

(٣) جريدة برقة الجديدة، السنة الرابعة العدد ٧٧٦ بتاريخ ١١ أغسطس ١٩٤٦، ص ٧.

(٤) مفتاح السيد الشريف، ، المرجع السابق، ص ١٩٢.

(٥) مجيد خدوري، المصدر السابق،ص ص ٧٨، ٧٩.

(**) ويقول دي كاندول:عن الجبهة الوطنية بأنها محافظة تتبنى أفكار رجعية عفى عليها الزمن تتألف من كبار السن الذين كانت ذكريات مقاومة الإيطاليين خلال العشرينيات والثلاثينيات ما تزال طرية في أذهانهم، إيريك آرمانولي دي كاندول، الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره، د. ط، د.ن (لندن. ١٩٨٨م) ص ٨٧.

(٦) سالمة عبد العالي الجاضرة، المرجع السابق، ص ٤٤.

(*)ولد منصور الكيخيا ١٨٨٠م، في بنغازي وهو أحد أعيان مدينة بنغازي من قبيلة الكرا غلة، وتحصل على إجازة عالية في القانون من تركيا منعت السلطات العثمانية لقب الباشاوية وكان عمر باشا يتقن إلى جانب اللغة العربية التركية والفارسية والإيطالية وبعض من الفرنسية، وكان قد أختاره السيد إدريس مستشاراً خاصاً له ساهم بشكل فعال في مفاوضات السنوسية الإيطالية(١٩١٦ – ١٩٢٠م) نفته إيطاليا لمدة ١٦ سنة في إيطاليا وعاد إلى ليبيا في أواخر الثلاثينات ثم نفته إيطاليا مرة أخرى بعد قيام الحرب العالمية الثانية ولم يعد إلى ليبيا إلا سنة ١٩٤٥م وكان من أكبر مؤيدي الإمارة السنوسية.

(١) مجلة عمر المختار، العدد رقم ١ عام ١٩٤٤م،ص ص ٢ – ٤.

وفد برقة يشير إلى أنه في حالة عدم الحصول على استقلال ليبيا بكاملها فإنه يمكن قبول استقلال برقة ثم السعي من أجل استقلال بقية أنحاء ليبيا(٣٠).

ومن الجدير بالذكر أن السيد إدريس كان قد استقبل الوفد الطرابلسي** في بنغازي يوم ١٥ يناير ١٩٤٧م وكان هو بنفسه من أختار الوفد البرقاوي برئاسة عمر منصور الكيخيا ولكنه لم يحضر المفاوضات التي دارت بين الطرفين وغادر في اليوم الثاني من المفاوضات إلى القاهرة(٣١).

ونلاحظ أن هذه المفاوضات كانت أول محاولة حقيقية بعد الحرب العالمية الثانية للم الشمل وتحقيق الوحدة بين إقليمي برقة وطرابلس، ولكن فشلت هذه المحاولة على عكس رغبات سكان الأقاليم، كما أن فشل هذه المحاولة يتماشى مع الرغبات الاستعمارية وخاصة بريطانيا وإيطاليا. وفي الحقيقة إن المسئول الأول عن هذا الفشل هم أعضاء الوفد البرقاوي*** الذين كانوا يعتقدون أن تعهد وزير خارجية بريطانيا إيدن بعدم عودة الإيطاليين إلى برقة يعطيهم أسبقية التحدث من موقف القوي، لذلك حاولا تمرير شروطهم على الوفد الطرابلسي الذي رأى إن هذه الشروط غير مشرفة لهم ولذلك رفضوها مما أدى إلى فشل هذه المفاوضات.

ويهمنا أن نشير أن الوفد الطرابلسي حمل السيد إدريس هذا الفشل حيث جاء في تقرير الجبهة الوطنية المتحدة (الطرابلسية) الذي بعثته إلى السيد بشير السعداوي في القاهرة في أوائل فبراير سنة ١٩٤٧م، ما يلي: **((إن السيد إدريس غادر القاهرة بدون أن يجتمع بالوفود أو يسأله عن الموقف. الأمر الذي دل على أن السيد إدريس لا رغبه له في الوحدة، وأن رئيس اللجنة البرقاوية تتبع خطة رسمها له السيد إدريس))(٣٢).**

ونحن نميل إلى هذا الاتجاه، وذلك لأن السيد إدريس* هو من أختار اللجنة البرقاوية وأختار زعميها السيد عمر منصور الكيخيا وهو من أكبر الغلاة المتحمسين لاستقلال برقة، كما أن باقي الوفد البرقاوي هم من دعاة الإمارة، ومن مفارقات الأمور أن معظم أعضاء الوفد

---

(٢) جريدة برقة الجديدة ٢٢ يناير ١٩٤٧م، ص١، ٢، كذلك أنظرإلى: صورة محضر المفاوضات في كتاب،مفتاح السيد الشريف ، المرجع السابق،ص ص ٢٢٧، ٢٢٨.

(**) الوفد الطرابلسي يتكون من عشر أشخاص برئاسة محمد أبو الإسعاد مفتي طرابلس.

(٣) مجيد خدوري، المصدر السابق، ص ص ١١١، ١١٣.

(***) لمعرفة أعضاء لجنة المفاوضات البرقاوية انظر: محمد فؤاد شكري ،ميلاد دولة ليبيا الحديث،المصدر السابق، ص٤١٠ .

(١) لمعرفة المزيد عن دور بشير السعداوي ونضاله من أجل تحقيق وحدة ليبيا واستقلالها أنظر: رويعي محمد علي قناوي بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب قسم تاريخ، جامعة عين شمس، (القاهرة ١٩١١م).
كذلك: محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، المصدر السابق،ص ص ٤٦٧ – ٦٤٨.

(*)ويذكر الدكتور شكري: في تقرير له عن الحالة السياسية في ليبيا بعثه إلى وزارة الخارجية المصرية في ٣١ أغسطس ١٩٤٨م: **((إن رغبة الأمير السنوسي في عدم تحقيق الوحدة هو كراهيته المتأصلة في نفسه للطرابلسيين من أيام الطليان)) ولعله يقصد ما حدث من تآمر رمضان السويحلي ضد الصفي الدين السنوسي بعد معركة القرضابية ، أحمد الشريف سنة ١٩١٨م ، وما بعدها وتحالف الطرابلسيين مع الأتراك وطردهم من طرابلس وفزان..، ويصف شكري سبب آخر لكراهية الوحدة مع طرابلسيين لأنهم يخضعون لنفوذ الجامعة العربية ولأمينها عبد الرحمن عزام الذي كان ضد إمارة إدريس السنوسي، كذلك ذكر سبب آخر وهو خوف الأمير علي مركز الاسرة السنوسية في برقة لذلك اعتمد على مؤازرة الإنجليز له ضماناً لاستمرار تمتع الاسرة السنوسية بنفوذها في برقة،))** للمزيد أنظر التقرير الذي بعثه شكري إلى وزراه الخارجية المصرية، دار الوثائق القومية المصرية، المحفظة رقم ١٢٤، ملف رقم ٣، ٣١ أغسطس ١٩٤٨، ص ٧.

البرقاوي من أصول طرابلسية بما فيهم رئيس الوفد عمر منصور الكيخيا الذي كان من قبائل الكراغلة المصراتية.

كما نود أن نشير إلى أن مغادرة السيد إدريس القاهرة دون أن ينتظر نتيجة المفاوضات ما تسفر عنه يدفعنا إلى أن نعتقد أنه لم يكن يرغب في ربط مصير برقة مع طرابلس وفي الحقيقة موقف السيد إدريس هذا يتعارض مع ما قاله للوفد الطرابلسي عندما استقبله في بنغازي يوم ١٥ يناير ١٩٤٧م، عندما قال: **((إنني من يوم أن توليت الحركة الأخيرة لم أخص برقة بالذكر وكل طلباتي ومذكراتي باسم ليبيا عموماً))**، كما أن السيد إدريس عندما أطلع على مواد الاتفاق التي جاء بها الوفد الطرابلسي وجد أنها لا تختلف عن الاتفاق الذي جرى بينه وبين وفد الجبهة الوطنية المتحدة في القاهرة في يوليو ١٩٤٦م، وعلق الأمير بقوله: **((أنه لا يتوقع أن يثار حول هذه المواد خلاف))**[٣٣]، أضف إلى ذلك ما جاء في تصريح السيد إدريس لجريدة الأهرام بتاريخ ٢٩ يوليو ١٩٤٦م حيث جاء في البعض منه قوله: **((... فنحن اليوم وإلى أن نلقى الله لا نزال متمسكين باستقلالنا التام الذي يضمن لنا السيادة الكاملة وبوحدة البلاد من الحدود التونسية إلى الحدود المصرية، وبالانضمام إلى جامعة الدول العربية كدولة مستقلة، وغير هذا لا نرضى بأي حل يفرض علينا كالوصاية أو الانتداب وما يماثلها من الاستعمار المقنع))**[٣٤].

ولقد تكاثرت الاتهامات على السيد إدريس بسبب موقفه السابق، وخاصة من الجبهة الوطنية أو خصومه وعلى رأسهم (اللجنة الطرابلسية)، ولرد هذه الاتهامات قام الأمير بنشر بيان نشرته جريدة برقة الجديدة بنغازي في ٢٨ فبراير ١٩٤٧م شارحاً موقفه من المفاوضات*.

وفي الحقيقة كان بيان الأمير دبلوماسياً أكثر منه واقعياً حاول تحميل المسئولية إلى الطرفين دافع فيه عن الوفد البرقاوي الذي وضع في موقف من يرد على الشروط بشروط مقابلة كما أنه علق على عدم حضور المفاوضات بقوله: **((رأيت من الأنسب أن لا أحضر مناقشاتهم مع بعضهم البعض أو مع الوفد الطرابلسي إذا أحببت أن تجرى مداولاتهم في جو حر مطلق وأن تكون القرارات التي قد يتفقون عليها مع إخوانهم الطرابلسيين غير متأثرة البتة باي مؤثر خارجي عن نطاقهم))**، ثم أختتم بيانه بقوله: **((لكني ما زلت أؤمل أن يجتمع الوفدان في جو عادت إليه الثقة والتفاهم وأن تكلل مداولتهما بالنجاح إن شاء الله))** [٣٥].

وهكذا نفخ الأمير روحاً جديدة من التفاؤل في الوحدة بين الإقليمين الشقيقين ولم يقطع الأمل فيها ولكن ربما بشروط تحقق أهدافه وطموحاته، كذلك حاول السيد إدريس من خلال هذا البيان أن يتنصل من أي مسئولية عن فشل المفاوضات بين الجانبين معلناً أن وحدة ليبيا ما زالت هي الغاية.

أما عن الجبهة البرقاوية بادرت بعد فشل المفاوضات مع الوفد الطرابلسي بنشر بيان في صفحات برقة الجديدة بتاريخ ٢٢ / ١ / ١٩٤٧م أطلقت عليه اسم (الميثاق الوطني) للجبهة البرقاوية وكان هذا البيان يحمل دعوة انفصالية واضحة لا لبس فيها ولا غموض جاء في بعض مواده ما يلي:-

أولاً: العمل على إيصال برقة إلى الاستقلال التام مهما كلف الأمر.

---

(١) أنظر التقرير الذي بعثه محمد فؤاد شكري إلى وزارة الخارجية المصرية دار الوثائق القومية المصرية، المحفظة رقم (١٢٤) ملف ٣، ٣١ أغسطس ١٩٤٨، ص ٧.

(٢) جريدة الأهرام، ٢٩ يوليو ١٩٤٦م.

(*)أنظر نص البيان الأمير في: محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، المصدر السابق،ص ص ٤٥٣، ٤٥٤

(٣) السيد مفتاح الشريف، ليبيا نشأة الأحزاب ونضالاتها، المرجع السابق،ص ص ٢٦٥، ٢٦٦.

ثانياً: إعلان إمارة السيد إدريس السنوسي بلا قيد أو شرط.

بالإضافة إلى تشكيل حكومة وطنية دستورية والانضمام إلى جامعة الدول العربية أما عن الوحدة مع طرابلس فقد اشترطت الجبهة انضواء الطرابلسيين تحت إمارة الأمير إدريس السنوسي بلا قيد أو شرط وأن لا تمس الوحدة بأي حال من الأحوال تصريح المستر إيدن والمستر بيفين القائلين ببعد الإيطاليين عن برقة(٣٦).

وهكذا يتضح لنا أن الجبهة البرقاوية كانوا من الغلاة المتحمسين باستقلال برقة والإمارة السنوسية أولاً قبل كل شيء* وهذا التوجه لم يعجب الكثير من أبناء برقة وعلى رأسهم جمعية عمر المختار.

وعلى أية حال لم تستمر هذه الكتلة السياسية طويلاً فقد تم حلها من قبل الأمير إدريس وذلك عندما عاد إلى برقة في ٧ ديسمبر ١٩٤٧م** وقام بحل جميع الأحزاب السياسية وأستعيض عنها بالمؤتمر الوطني(٣٧).

المؤتمر الوطني البرقاوي:-

كانت من نتائج نشاط الأمير إدريس السنوسي المتواصل في المطالبة بتحسين الأوضاع في البلاد التي خرجت لتوها من الحرب منهكة محطمة اقتصاديا واجتماعيا، وبالإضافة إلى نشاط أعيان وشيوخ بنغازي كل ذلك جعل الحكومة البريطانية تقوم بإرسال لجنة من وزارة الحربية البريطانية في ٢٦ سبتمبر ١٩٤٦م وكانت هذه اللجنة مهمتها تفقد أوضاع برقة و وضع الخطط والاقتراحات المناسبة لها ولليبيا ككل(٣٨).

لقد قبل السيد إدريس السنوسي بموجب توصية الجنة التابعة لوزارة الحربية أن يجعل برقة مقره الدائم في نوفمبر ١٩٤٧ وهكذا رجع السيد إدريس إلى برقة يساهم بشكل مباشر في قيادة النشاط السياسي في برقة، وعلى حسب ما يذكر الدكتور مجيد خدوري إن السلطات البريطانية أتاحت للسيد إدريس ممارسة بعض السلطات في برقة وهذا كان له أثر في تهدية الوضع الداخلي(٣٩).

كان أول عمل قام به السيد إدريس بعد عودته إلى ليبيا واستقراره في برقة أمر بحل جميع الهيئات والجمعيات والأحزاب السياسية في برقة في ديسمبر عام ١٩٤٧م(٤٠) وبهذا أحلت جميع الهيئات والجمعيات والأحزاب السياسية في برقة وتوقفت نهائياً عن العمل.

هكذا بدأت فكرة تأسيس المؤتمر العام البرقاوي عندما دعا السيد إدريس إلى دمج جميع الأحزاب السياسية في جبهة وطنية واحدة متحدة تتألف من جميع الأحزاب وبذلك تم عقد اجتماع

---

(١) سالمة الجاضرة، المرجع السابق،ص ص ٤٥، ٤٦.

(*)أود أن أشير إلى أن هناك عدد من المؤرخين المتحاملين على الجبهة البرقاوية متهمين إياها بالعمالة والتحالف مع الإنجليز في برقة وهذا الرأي عاري عن الصحة ونحن نقول أن هذه الجمعية لم تكن توالي بريطانيا ولكن تلاقت أهداف الجمعية مع المصالح البريطانية التي كانت تهدف إلى فصل برقة عن طرابلس والاثنان كان يريدان استقلال برقة بدون طرابلس.

(**)كذلك: وجه السيد إدريس كتاب للأحزاب الطرابلسية بحلها جميعاً وتشكيل هيئة سياسية واحدة ولكن الأحزاب الطرابلسية لم تستجب، لذلك أنظر نص النداء في الوثيقة المنشورة في كتاب ، سالم الكبتي، ليبيا مسيرة الاستقلال،المرجع السابق، ص ١٠٢.

(٢) جريدة الوطن، العدد رقم ١١١، السنة الخامسة، بنغازي، بتاريخ ١٧ فبراير ١٩٤٨م، ص١

(٣) السيد مفتاح الشريف، ليبيا ونشأة الأحزاب ونضالاتها، المرجع السابق،ص ص ١٩٣، ١٩٩.

(٤) مجيد خدوري، المصدر السابق، ص٨٦.

(١) جريدة طرابلس الغرب، (حل الهيئات السياسية، طرابلس، ١٦ ديسمبر ١٩٤٧م، ص٢.

كبير حضره عدد من زعماء برقة من قدماء المجاهدين والساسة المعروفين والشباب المتحمسين في يناير ١٩٤٨م.[٤١]

وفي ١٠ كانون الثاني (يناير ١٩٤٨م) أفتتح إدريس السنوسي أولى جلسات المؤتمر الوطني البرقاوي العام بمدينة بنغازي، وفي هذه الجلسة قدم المؤتمر وثيقة وطنية للأمير تضمنت مطالب الشعب وأمانيه والتي تتمحور حول ثلاثة أهداف هي (الإمارة – الوحدة – الاستقلال)[٤٢].

ولقد أنتخب المؤتمر الوطني العام البرقاوي لجنة تنفيذية برئاسة (محمد الرضا السنوسي) شقيق الأمير إدريس السنوسي ويساعده نائبان في الأسرة السنوسية هما السيد الصديق رضاء السنوسي ابن أخ الأمير والسيد أبو القاسم الشريف السنوسي ابن عم الأمير وعين على الجربي* (من درنة) وخليل القلال** (من بنغازي) سكرتيرين وتكونت للمؤتمر لجنة تنفيذية من ١٨ عضو.

أما فيما يتعلق بنظام الحكم فقد قرر المؤتمر، أن تحكم البلاد حكومة وطنية دستورية كذلك نص بيان المؤتمر على إعداد عناصر من الليبيين لمواجهة لجنة التحقيق الرباعية التي ستزور البلاد قريباً لاستطلاع رغبات الشعب الليبي حول مصيره في المستقبل، كذلك تم الاتفاق على عدم السماح للإيطاليين المقيمين بطرابلس بدخول برقة، وأن يتم تعيين أعضاء البرلمان من قبل الأمير وكان عدد أعضاء المؤتمر (٦٧) عضواً ثم أصبح (٧١) عضواً[٤٣]، أما موقف المؤتمر البرقاوي من الإمارة السنوسية، فمن المعلوم أن برقة أبجمعها تُؤيد وتُقر بالإمارة السنوسية بدون قيد أو شروط، حيث جاء في البيان الذي أصدره المؤتمر البرقاوي في بنغازي في ٧ فبراير ١٩٤٨م النص التالي:-

((أمير البلاد الشرعي المطاع في ليبيا هو حضرة صاحب السمو المعظم الأمير السيد محمد إدريس السنوسي المعظم وأن تكون الإمارة وراثية في البيت السنوسي وهذا قرارنا الإجماعي الذي لا نحيد عنه ولا نقبل أي تأخير بتنفيذه بأي حال من الأحوال مهما كلفنا الأمر نرفعه لكافة الدول باسم الشعب الليبي الذي نمثله)[٤٤].

وبالرغم من أن المؤتمر الوطني البرقاوي دعا لاستقلال البلاد موحدة بحدودها الطبيعية إلا إننا نلاحظ إصرار البرقاويين على الإمارة السنوسية مهما كلفهم الأمر وحتى لو أدى الأمر إلى انفصال برقة عن طرابلس وفزان كذلك تأكد أن التفاف البرقاويين حول الأمير السنوسي وإجماعهم عليه جعل مسألة الإمارة السنوسية حقيقية واقعة لا سبيل لإنكارها من الطرابلسيين إذا ما أرادوا الوحدة مع برقة وخاصة في ظل انقسام الطرابلسيين بين الأحزاب والهيئات السياسية وعدم وجود قيادة موحدة وكل ذلك كان يصب في مصلحة الإمارة السنوسية وزعامة إدريس السنوسي الذي انتهى به الأمر إلى ملك على المملكة الليبية المتحدة.

---

(٢) جريدة طرابلس العدد ٤٠٤، السنة الخامسة، ١٦ ديسمبر ١٩٤٧م، طرابلس، ص١.

(٣) أنظر صورة محضر جلسة المؤتمر الوطني العام يوم ١٠ يناير ١٩٤٨م في الوثيقة المنشورة في كتاب سالم الكبتي، ليبيا مسيرة الاستقلال خطوات أولى (وثائق محلية ودولية)، ط.١، الدار العربية للعلوم والنشر، ثلاث أجزاء،(بيروت، ٢٠١٢م) ، ص ١١٥.

(*) علي الجربي ولد عام ١٩٠٣ م في مدينة درنة درس باسطنبول وساهم في الأنشطة الثقافية والفنية والرياضية في درنة وتولى عدة مناصب سياسية في برقة قبل الاستقلال ثم أصبح أول وزير دفاع في المملكة الليبية .

(**)خليل القلال تولى عدة مناصب سياسية أهمها ممثل وفد برقة في هيئة الأمم المتحدة سنة١٩٤٩ م .وانتخب عضواً في الجمعية الوطنية التأسيسية التي وضعت أول دستور ليبي سنة ١٩٥١ موتفى سنة ١٩٦٥ م.

(٤) سامي حكم، استقلال ليبيا بين جامعة الدول العربية والأمم المتحدة، ط.١، دار الكتاب الجديد، (القاهرة، ١٩٦٥م)، ص ٦٩.

(١) وثيقة خاصة بدون تصنيف: بحوزة الباحث تحت عنوان بيان المؤتمر الوطني البرقاوي والمنعقد بتاريخ ١٠ يناير وحتى ٧ فبراير ١٩٤٨م.

- كذلك أنظر: مفتاح السيد الشريف، ليبيا ونشأة الأحزاب ونضالاتها، المرجع السابق، ص ٣٢١.

الجمعيات والأحزاب السياسية في إقليم طرابلس وموقفها من الإمارة السنوسية:-

قبل التعرف على الأحزاب (الطرابلسية) وموقفها من الإمارة السنوسية لابد من معرفة الظروف الاجتماعية التي نشأ فيها هذه الكتل السياسية .

فقد جاء في تقرير لجنة التحقيق الرباعية والتي جاءت من اجل معرفة آراء الأقاليم الليبية في مستقبل البلاد سنة ١٩٤٨م تمهيداً لاتخذ قرار نهائي في مصير المستعمرات الإيطالية السابقة،والتي تألفت من ممثلي الدول الكبرى (أمريكا – إنجلترا – فرنسا – الاتحاد السوفيتي): **((إن الظروف الاجتماعية التي كانت سائدة في إقليم طرابلس يغلب عليها طابع الولاءات العائلية والحزازات القبلية والتنافس الشخصي بين الزعامات القبلية، وهذه الولاءات التقليدية ترتب عليها ظهور جماعات سياسية متعددة لم يتمكن قادتها من تنسيق نشاطهم لأنهم كانوا يتنافسون على الزعامة))**[٤٥].

ولعل هذا ما يميز برقة عن طرابلس، حيث يذكر الدكتور مجيد خدوري إن برقة كانت متحدة مستقرة متفقة على زعامة متزنة واحدة متمثلة في السيد إدريس السنوسي أما منطقة

طرابلس فقد عانت من افتقار الزعامة المنظمة* ومن الخلافات الحزبية حتى أن البلاد كادت تصل إلى حد الفوضى، وقد ظلت أنواع الولاءات الإقطاعية والعائلية تقوم بدور بارز في تكوين الجماعات السياسية[٤٦].

وقد تميزت الأحزاب الطرابلسية باتفاقها حول استقلال ليبيا ووحدة أقاليمها والعضوية في جامعة الدول العربية التي اعتبرت من المطالب الأساسية.

ويشير الدكتور محمد المقريف إلى ملاحظة مهمة وهي أن الحركة السنوسية أو الإمارة السنوسية في إقليم طرابلس لم تحظ بالولاء نفسه الذي كانت تحظى به في برقة وكانت مسألة الإمارة مثار لجدل دائم بين الزعامات الطرابلسية سواء في مرحلة المقاومة والجهاد أو في سنوات الهجرة أو في ظل الإدارة العسكرية البريطانية ويؤكد رأيه هذا بقوله: **((ويبدو أن مواثيق البيعة التي بعث بها زعماء طرابلس للأمير إدريس في عدة مناسبات منذ عام ١٩٢١م كانت لا تستند إلى قناعات حقيقية وإنما لاعتبارات مصلحيه مؤقتة))**[٤٧].

وعندما وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها وتحررت البلاد من السلطة الإيطالية الاستعمارية استؤنف النشاط الفكري والسياسي فظهر في طرابلس الأحزاب السياسية الآتية:-

الحزب الوطني:-

---

(٢) تقرير لجنة التحقيق الرباعية، النص العربي، جامعة الدول العربية، سنة ١٩٤٩، ص ٥٨.

(١) مجيد خدوري، المصدر السابق، ص ١٠٣.

(*) يشير المؤرخ الإيطالي: أنجيلوديل بوكا: أن السيد سليمان القرة ما نلي الليبي الوحيد الذي حصل على لقب أمير من حكومة إيطاليا الفاشية وكان قد لجأ إلى إيطاليا سنة ١٩٤٣م بسبب تورطه مع حكومة الاحتلال ولكن عاد إلى طرابلس سنة ١٩٤٥م ولكن مات بعد أربع أيام من قدومه ويشير المؤرخ إلى أن سبب الوفاة كانت مؤامرة من الإنجليز، حيث تم حقنه بمادة سامة أدت إلى وفاته، ويذكر أيضا أن معظم الطرابلسيين مقتنعين أن الأمير سليمان قد تخلصت منه المخابرات الإنجليزية من أجل إزاحة العقبة الوحيدة الحقيقية أمام السيد إدريس، ويضيف أيضاً أن أحد أتباع المتوفي قال له: لو لم يقتل الأمير سليمان لكان هناك احتمال كبير في أن تقوم دولةطرابلس تتولى قيادتها الأسرة القره مانيلية.مجيد خدوري، المرجع السابق،ص ص ٤٥٦ – ٤٥٧ ولكن في اعتقادي لربما خسر مكانته بسبب تواطئه مع حكومة الاستعمار الإيطالي، لذا لن يكون له دور في ليبيا الجديدة.

(٢) محمد المقريف، المرجع السابق، ص٢٢٤.

نشأ هذا الحزب في بادئ الأمر سنة ١٩٤٤م على شكل نادي أدبي أشرف عليه الشاعر أحمد قنابة* وضم عدد من الكتاب والأدباء من الرعيل الأول[٤٨]، ثم تطور هذا النادي ليغير من نشاطه الأدبي إلى نشاط سياسي، وكان سبب ذلك هو مطالب بعض الليبيين العاملين بالإدارة البريطانية بالوصاية البريطانية على طرابلس[٤٩]، وهكذا وجد نفسه مثل نادي عمر المختار في برقة منساقاً نحو النشاط السياسي. وظل هذا الحزب يمارس نشاطه سراً برئاسة أحمد حسن الفقيه إلى أن اعترفت به الإدارة العسكرية البريطانية رسمياً في ٨ إبريل ١٩٤٦م.

وجاءت أهداف هذا الحزب في الميثاق الذي نشر في الآتي:-

١. المحافظة على الأراضي الليبية، والوقوف أمام الوصاية الإيطالية.
٢. إلغاء القوانين الإيطالية والاستعاضة عنها بقوانين وطنية ليبية.
٣. العمل على طرح القضية الليبية في الأمم المتحدة[٥٠].

وقد جاء في بيان الحزب الأول أن الحزب أنشئ ليعمل على تحقيق أماني الشعب في الاستقلال والوحدة والانضمام لجامعة الدول العربية[٥١].

أما عن موقف الحزب من الإمارة السنوسية فنلاحظ من بيان الحزب وأهدافه أنه لم يتطرق لذكر الإمارة بالرغم من أنه جعل أحد أهم أهدافه الوحدة.

ولكن يشير تقرير المكتب السياسي البريطاني في طرابلس إلى تذبذب وتقلب توجهات الحزب الوطني، وذكر التقرير أن أهداف الحزب تراوحت بين الدعوة إلى إنشاء **((جمهورية طرابلسية وبين الاتحاد مع برقة تحت زعامة إدريس السنوسي على أن تكون طبعاً على وئام مع الجامعة العربية أو ستستظل بوصايتها))[٥٢]**. ولكن يبدو أن مسألة الإمارة السنوسية في هذا الحزب لم ترق إلى درجة أدراجها في أهداف الحرب المعلنة وإن كانت قد طرحت على سبيل قبوله الوحدة مع برقة التي تشترط الإمارة السنوسية مقابل الوحد[٤].

الجبهة الوطنية المتحدة ١٩٤٦م:-

(*) احمد قنابة ولد سنة ١٨٩٨ م،وهو من شعراء الحركة الوطنية في ليبيا عمل بإذاعة طرابلس كما عمل صحفيا في جريدة طرابلس الغرب توفى عام ١٩٩٨ م.

(٣) مفتاح السيد الشريف، المرجع السابق، ص ٥٥.

(٤) مالك محمد عبيد أبوشهيوه،النظام السياسي في ليبيا في الفترةما بين (١٩٥١-١٩٦٩م)، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية،(القاهرة ، ١٩٧٧م) ، ص ١٨.

(١) الوثيقة رقم (٥٠) ملف رقم (٣٦)، بعنوان مذكرة الحزب الوطني إلى مؤتمر وزراء خارجية الدول الكبرى المنعقد بباريس، ملف اللجان والأحزاب، شعبة الوثائق والمخطوطات، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس.

(٢) الوثيقة رقم ٥٤، ملف رقم ١٢، مذكرة من الحزب الوطني توضح مبادئ الحزب، ملف سالم بوخشيم شعبة الوثائق والمخطوطات، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس.

(٣) مفتاح السيد الشريف، المرجع السابق، ص ٥٩.

(٤)Adrian Pelt, Libyan Independence and United Nations, (London : Yale University, Press, 1969. P.180.

تأسست هذه الهيئة السياسية كرد فعل مباشر على تصريح وزير خارجية بريطانية إيرنست بيفن (Ernest Bevin) أثناء انعقاد مؤتمر الدول الأربع في إبريل ١٩٤٦م، فقد جاء في ميثاق هذه الهيئة السياسية ما يلي: **((بتاريخ ١١ مايو ١٩٤٦،وعلى أثر اقتراح قدمه بعض وزراء خارجية دول الحلفاء بمؤتمر باريس يرمي إلى إعادة ليبيا تحت الحكم الإيطالي، تألفت في مدينة طرابلس هيئة سياسية عليا (...) ودعيت باسم الجبهة الوطنية المتحدة...))**[١].

وجاء في ميثاق الجبهة التأكيد على استقلال ليبيا موحدة بحدودها الطبيعية قبل الحرب العالمية الثانية وإنشاء حكومة عربية وطنية دستورية ديمقراطية والانضمام إلى جامعة الدول العربية .

وقد ضمت الجبهة في بداية نشأتها عدد من أنصار الحزب الوطني، وآخرين من المحافظين، وقد ترأس هذه الجمعية السيد سالم المنتصر وعضوية عدد من أعيان طرابلس البارزين من أمثال الشيخ محمد أبو الإسعاد والعالم (مفتي طرابلس) وعون سوف والطاهر المريض وإبراهيم شعبان وغيرهم[٢].

ومن الملاحظ أن ميثاق الجبهة الوطنية المتحدة لا يوجد فيه ذكر المناداة بإمارة السيد إدريس ولكن الجبهة تبنت فيما بعد مسالة الإمارة ضماناً لوحدة البلاد وسلامتها من التجزئة لذلك دعت إليها، وكخطوة على الطريق، حيث أرسلت في شهر يونيو ١٩٤٦م كل من الطاهر المريض و محمود المنتصر إلى القاهرة ولعرض الإمارة على السيد إدريس السنوسي الذي كان مقيماً هناك وأنضم إليهم السيد بشير السعداوي وهو من الطرابلسيين المتحمسين لإمارة السيد إدريس[٣].

وكان وفد الجبهة الطرابلسية قد عرض على السيد إدريس الإمارة وعدة أمور أخرى مثل شكل الحكم وولاية العهد واختيار العاصمة، وكان أن رد عليهم السيد إدريس بكتاب جاء فيما يتعلق بالإمارة ما يلي: **((... وبسطوا لنا مقاصدكم في توجيه إمارة البلاد للفقير الخادم للوطن وابنائه الأعزاء، وأنني يعلم الله لولا أنكم تعرضتم لهذا الموضوع بصورة خاصة، لما بحثت فيه..)**[٤].

وهكذا وبعد الاتفاق التمهيدي بين الأمير إدريس والجبهة الطرابلسية* في القاهرة تقرر إجراء مفاوضات بين الزعماء الطرابلسيين و البرقاويين في بنغازي وبحضور الأمير من أجل توحيد الجهود الليبيين جميعاً (في برقة وطرابلس) للمطالبة بوحدة ليبيا واستقلالها وإنشاء الإمارة السنوسية في ليبيا الموحدة عند استقلالها والانضمام للجامعة الدول العربية[٥٣].

ولكن بعد فشل مفاوضات الوحدة بين برقة و طرابلس والتي سبق الإشارة إليها وإلى أسباب فشلها، حيث حملت الجبهة الطرابلسية فشل هذه المفاوضات إلى الوفد البرقاوي وربما

---

[١]) الوثيقة رقم (٦٧) رقم الملف (٣٦) ملف اللجان والأحزاب (ميثاق الجبهة الوطنية المتحدة ونظامها الإداري) شعبة الوثائق والمخطوطات والدراسات التاريخية طرابلس.

[٢]مذكرة الجبهة الوطنية المتحدة عن الحكم الإيطالي، بتاريخ ٨ يونيو ١٩٤٦م، محفظة رقم ١٦٠٢ ملف رقم ٣٧ / ١١١، وثائق الخارجية المصرية، دار الوثائق القومية بالقاهرة

[٣]اللجنة الطرابلسية ،الكتاب الأبيض في وحدة طرابلس وبرقة، صدر سنة ١٩٤٩م، ص ٤٥.

[٤]أنظر إلى نسخة الوثيقة في كتاب : مفتاح السيد ، المرجع السابق، ص٧٠.

(*)أود أن أشير إن الاتفاق الذي حدث بين الجبهة الوطنية المتحدة والسيد إدريس كان برعاية السيد عبد الستار باسل وهو مصري من أصول ليبية وحضر هذا الاجتماع أعضاء اللجنة الطرابلسية المناوئة للإمارة السنوسية واستطاع بشير السعداوي التوفيق بين الأطراف وكانت النتيجة أن قبل الجميع أن تتوحد ليبيا في دولة واحدة تقوم بها حكومة واحدة يكون على رأسها الأمير إدريس طوال حياته ومادام صالحاً للحكم.

(١) اللجنة الطرابلسية ، المصدر السابق، ص ٤٥.

بإيعاز من إدريس نفسه ، وعلى هذا الأساس قامت الجبهة الطرابلسية بالتخلي عن مسألة الإمارة السنوسية والتي بذلت فيها الكثير من الجهد والوقت لإقناع الطرابلسيين بها، وأعلنت في تقرير لها أرسلته إلى بشير السعداوي في أوائل فبراير سنة ١٩٤٧م ، الذي كان وقتئذ في القاهرة أنها تخلت عن طرح إمارة إدريس السنوسي من برنامج الحزب، حيث جاء في نص التقرير ما يلي: **((... فإن الجبهة ترى من العبث التمسك بمبدأ إمارة السيد إدريس وتحصر ميثاقها في هذه المبادئ: استقلال ليبيا بحدودها الطبيعية قبل الحرب العالمية الثانية والانضمام بعد الاستقلال لجامعة الدول العربية))**[٥٤].

حزب الكتلة الوطنية الحرة:-

أسس حزب الكتلة في ٣٠ مايو ١٩٤٦م الإخوان علي وأحمد الفقيه حسن على أثر اجتماع عقد في جامع سيدي حمودة حضره نخبة من زعماء طرابلس وعدد من العناصر المنشقة من الحزب الوطني، ويقول الدكتور مجيد خدوري إن هذا الحزب كان ذو ميول جمهورية[٥٥].

وكان هذا الحزب من أشد المعارضين للسياسية البريطانية، وقد طالب الحزب بتعريب الإدارة الحكومية وأن يحل الليبيون محل الموظفين الإيطاليين في إدارة الحكومة البريطانية التي تدير شئون البلاد[٥٦].

أما عن موقف هذه الكتلة من مسألة الإمارة السنوسية فكانت تعارض وترفض الإمارة السنوسية بشدة، ونادت في نفس الوقت بوحدة ليبيا واستقلالها وانضمامها إلى جامعة الدول العربية[٥٧].

حزب الاتحاد المصري الطرابلسي ١٩٤٦م:-

شكله اثنان من أعضاء الكتلة الوطنية بعد أن انشقا عنها وهما علي رجب المدني ويوسف المشيرقي وابرز أهدافه هو الدعوة لقيام اتحاد بين ليبيا ومصر (على أساس فدرالي)[٥٨] وقد تم تأسيسه في يوم ١٦ ديسمبر ١٩٤٦م واشترط الحزب أن تحتفظ ليبيا باستقلالها الداخلي[٥٩] كما دعا إلى إمارة إدريس السنوسي على ليبيا ضماناً للوحدة الشاملة بين جميع أقاليم البلاد[٦٠].

---

(٢) أنظر إلى نص التقرير في كتاب: مفتاح السيد الشريف ، المرجع السابق، ص ٢٦٢.

(٣) مجيد خدوري، المصدر السابق، ص ١٠٥، وكذلك جريدة الأهرام عدد ٢٢٠١١ بتاريخ ٢٢ يونيو ١٩٤٦م.

(٤) وثيقة رقم (٢٤)، ملف سالم بوخشيم رقم (١٢) حول بيان الكتلة الوطنية التأسيسي ٣١ يونيو ١٩٤٦م شعبة الوثائق والمخطوطات، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس.

(٥)السيد رجب حزاز، الأحزابالليبيةوقضاياالاستقلال–الإمارة،الوحدة ، مجلة البحوثوالدراساتالعربية،القاهرة : جامعةالدولالعربية،المنظمةالعربيةللتربيةو الثقافة والعلوم(القاهرة،١٩٧٥ م)،ص٥٦.

(١) الهادي إبراهيم المشيرقي، ذكريات في نصف قرن من الأحداث الاجتماعية والسياسية، (د.ط) منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية (د.ت. طرابلس)، ص ٢١٢.

(٢) جريدة طرابلس الغرب، حزب الاتحاد المصري الطرابلسي، العدد ١٠٧٥، السنة الرابعة، ١٥ ديسمبر ١٩٤٦م، ص٤.

(٣) وثيقة رقم (٦٦) ملف على الفقيه حسن رقم (٢٤) رسالة من رئيس حزب الاتحاد المصري الطرابلسي إلى رئيس الكتلة الوطنية الحرة يعرض فيها أهداف الحزب، شعبة الوثائق والمخطوطات، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس.

وعندما لم تلق دعوة الحزب للاتحاد مع مصر التأييد الكافي لا في ليبيا لا في مصر* تحول إلى الدعوة للإمارة السنوسية، ولكنه ظل محتفظاً باسمه، كما أنه لم يساير حركة الكفاح الوطني داخل البلاد مما عجل باختفائه في نهاية الأمر(٦١).

وفي سبتمبر ١٩٤٧م تأسس (حزب العمال) بزعامة بشير بن حمزة بعد طرده من حزب الكتلة الوطنية الحرة، وفي ١١ مارس ١٩٤٨م ظهر حزب آخر أسسه السيد الصادق بن ذراع أطلق عليه اسم (حزب الأحرار)، وفي نفس السنة أسس سالم المنتصر (حزب الاستقلال) وكان معه عدد من الأعضاء المنشقين من حزب الجبهة الوطنية المتحدة وكانوا مناوئين لبشير السعداوي ولجامعة الدول العربية. ومن الجدير بالذكر إن كل الأحزاب (الثلاثة) سالفة الذكر كانت تدعو إلى (ليبيا موحدة مستقلة تحت إمارة إدريس السنوسي)(٦٢).

المؤتمر الوطني الطرابلسي:-

وظهر هذا التكتل السياسي في ١١ مايو ١٩٤٩م كرد فعل لرفض مشروع بيفين السفورزا (Bevin – Sforza) حيث أتفق الحزب الوطني والجبهة الوطنية المتحدة على توحيد جهودهما في مقاومة هذا المخطط الاستعماري، ولقد نتج عن اجتماع هذين الحزبين هيئة سياسية أطلق عليها اسم المؤتمر الوطني تول رئاسته المناضل بشير السعداوي(٦٣).

وقد دعا هذا المؤتمر إلى حركة عصيان مدني تمثلت في إضراب عام وقيام

المظاهرات احتجاجا على مخطط (بيفن سفورزا)*(٦٤). وبما أن المؤتمر الوطني كان تحت زعامة بشير السعداوي الذي كان بطلاً وطنياً في إقليم طرابلس على حسب ما ذكر خدوري، فأنه كان ميال للوحدة مع برقة تحت الزعامة السنوسية، لذلك قام المؤتمر الطرابلسي بإرسال وفد لتهنئة الأمير إدريس بمناسبة استقلال برقة في أول يونيو ١٩٤٩م لبحث قضية الزعامة السنوسية مع الزعماء البرقاويين،(٢) كذلك قام الوفد بدعوة الأمير إدريس لزيارة طرابلس وفي شهر

(*)لقد رفضت الأحزاب الطرابلسية دعوة الحزب المصري الطرابلسي للاتحاد مع مصر، وخاصة بعد الخطاب الذي ألقاه رئيس الحرب السيد علي رجب في القاهرة بتاريخ ١٣ مايو ١٩٤٧م، أكد فيه: ((إن الشعب الليبي مجمع على الاتحاد مع مصر تحت تجاها)) وكان هذا الخطاب نشرته جريدة ميدلاست ميل (Middle East Mil) الإنجليزية التي كانت تصدر باللغة الإنجليزية بالقاهرة، حيث جاء رد الأحزاب الطرابلسية عنيفاً رافضاً لهذا التوجه حيث أصدر كل من الحزب الوطني وحزب الكتلة الوطنية الحرة بيانان نشرتهما جريدة طرابلس الغرب، للمزيد أنظر كل من جريدة طرابلس الغرب (حول مقال جريدة ميدل إست بتاريخ ١٣ مايو ١٩٤٧م) العدد ١٢١٢ بتاريخ ٢٥ مايو ١٩٤٧ ، وجريدة طرابلس الغرب (بيان حقيقة – بيان الكتلة الوطنية الحرة) العدد ٥ – ١٢ بتاريخ ٢٨ مايو ١٩٤٧م.

(٤) مجيد خدوري، المصدر السابق، ص١٠٥.

(٥) محمد المقريف، المرجع السابق،ص ص ٢٢٧، ٢٢٨.

(٦) مجيد خدوري، المصدر السابق، ص ١٢١.

(*)أعلن في يوم ٨ مايو سنة ١٩٤٩م عن اتفاق سري جرى بين وزير خارجية بريطانيا أرنست بيفن (Ernest Bevin) ووزير خارجية إيطاليا كارلوسفورزا (Carlo Sforza) وهذا الاتفاق الذي أشتهر فيما بعد بمشروع (بيفن – سفورزا) وأهم ما تضمنه هذا المشروع هو إعطاء بريطانيا حق الوصاية علي برقه وإيطاليا حق الوصاية علي طرابلس، وفرنسا حق الوصاية علي فزان- وأن تعطي ليبيا استقلالها بعد عشر سنوات

(١)جريدة طرابلس الغرب، إضراب عام، العدد ١٧٩٨، السنة السابعة، ١٢ مايو ١٩٤٩م، ص٢.

(٢)مجيد خدوري، المصدر السابق، ص ١٢١.

أغسطس ١٩٤٩م عقد المؤتمر الوطني الطرابلسي عدة اجتماعات أعلن فيها برنامجه السياسي تتلخص في (ليبيا مستقلة موحدة تحت الإمارة السنوسية بزعامة إدريس السنوسي)[٣].

الخاتمة

ويتضح لنا مما سبق ذكره إن مسألة الإمارة السنوسية قد شغلت زعماء الحركة الوطنية في ليبيا لفترة تزيد عن عشر سنوات منذ اندلاع الحرب العالمية الثانية وظهور بوادر اشتراك إيطاليا في الحرب مع المانيا ضد الحلفاء وقد ظهر واضحاً أن الإمارة السنوسية في برقة وربما في فزان لا خلاف عليها، أما في إقليم طرابلس الذي تعددت أحزابه وتنافس زعمائه فقد كانت الإمارة السنوسية مثار خلاف وجدل بين الأحزاب الطرابلسية من جهة وبين طرابلس وبرقة من جهة أخرى، حيث ظهرت أحزاب طرابلسية تنادي بالإمارة السنوسية مثل الجبهة الوطنية المتحدة وحزب الاستقلال وحزب العمال وحزب الأحرار، في حين رفضت أحزاب طرابلسية أخرى الإمارة السنوسية مثل حزب الكتلة الوطنية الحرة، اللجنة الطرابلسية، وبما أن جميع المحاولات في الوحدة قد باءت بالفشل بين إقليم ليبيا على الإمارة السنوسية التي أشترطها البرقاويين كشرط لا يمكن التخلي عنه لقيام الوحدة مستندين في ذلك على البيعات المتتالية إلي قدمها الزعماء الطرابلسيون للأمير إدريس السنوسي في حين تنكر لهذه البيعة عدد من الهيئات السياسية الطرابلسية وعلى رأسها اللجنة الطرابلسية ولكن ظهور شخصية وطنية تميزت بالحيادية تمثلت في السيد بشير السعداوي والذي تزعم هيئة تحرير ليبيا والذي ساهم بشكل كبير في توحيد الأحزاب الطرابلسية، ثم في جمع كلمتهم على الإمارة السنوسية التي بدونها لن تتحقق وحدة ليبيا .

أولاً:الوثائق

١. التقرير الذي بعثه شكري إلى وزراه الخارجية المصرية، دار الوثائق القومية المصرية، المحفظة رقم ١٢٤، ملف رقم ٣، ٣١ أغسطس ١٩٤٨،
٢. تقرير لجنة التحقيق الرباعية، النص العربي، جامعة الدول العربية، سنة ١٩٤٩،
٣. مذكرة الجبهة الوطنية المتحدة عن الحكم الإيطالي، بتاريخ ٨ يونيو ١٩٤٦م، محفظة رقم ١٦٠٢ ملف رقم ٣٧ / ١١١، وثائق الخارجية المصرية، دار الوثائق القومية بالقاهرة
٤. وثيقة خاصة بدون تصنيف: بحوزة الباحث تحت عنوان بيان المؤتمر الوطني البرقاوي والمنعقد بتاريخ ١٠ يناير وحتى ٧ فبراير ١٩٤٨م.
٥. وثيقة رقم (١٠٧)، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس ، شعبة الوثائق الأجنبية (الوثائق الإيطالية) المترجمة، المجموعة الأولى، طرابلس

---

[٣]تمت الزيارة في ١٩ يوليو ١٩٤٩م، وكانت ناجحة في جملتها، وأجتمع الأمير بالزعماء الطرابلسيين، ووافق أن يحمل باسمهم ثلاثة مطالب إلى الحكومة البريطانية وهي:

١- المسارعة بإنشاء حكومة طرابلسية على غرار حكومة برقة.

٢- إقامة اتحاد فدرالي يضم طرابلس وبرقة في ظل التاج السنوسي، بتوحيد الشؤون الاقتصادية الدفاعية.

٣- تشكيل وفد مشترك لتمثيل ليبيا في دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة المزمع عقدها في سبتمبر ١٩٤٩. للمزيد انظر:

- إيريك آرمانولي دي كاندول، المصدر السابق، ص ١٢٣، ١٢٤. وكذلك كان السعداوي على راس الوفد الطرابلسي بصحبة عبد الرحمن عزام لتقديم البيعة لإدريس السنوسي في نوفمبر ١٩٢٢، نقلاً عن وثيقة رقم (١٠٧) مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، شعبة الوثائق الأجنبية (الوثائق الإيطالية) المترجمة، المجموعة الأولى، طرابلس، ص ٤٤٥.خدوري، المصدر السابق، ص ١٢٣ ، كذلك أنظر جريدة طرابلس الغرب ٢١، ٢٥ أغسطس ١٩٤٩م.

٦. وثيقة رقم (٢٤)، ملف سالم بوخشيم رقم (١٢) حول بيان الكتلة الوطنية التأسيسي ٣١ يونيو ١٩٤٦م شعبة الوثائق والمخطوطات، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس.
٧. الوثيقة رقم (٥٠) ملف رقم (٣٦)، بعنوان مذكرة الحزب الوطني إلى مؤتمر وزراء خارجية الدول الكبرى المنعقد بباريس، ملف اللجان والأحزاب، شعبة الوثائق والمخطوطات، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس.
٨. وثيقة رقم (٦٦) ملف على الفقيه حسن رقم (٢٤) رسالة من رئيس حزب الاتحاد المصري الطرابلسي إلى رئيس الكتلة الوطنية الحرة يعرض فيها أهداف الحزب، شعبة الوثائق والمخطوطات، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس.
٩. الوثيقة رقم (٦٧) رقم الملف (٣٦) ملف اللجان والأحزاب (ميثاق الجبهة الوطنية المتحدة ونظامها الإداري) شعبة الوثائق والمخطوطات والدراسات التاريخية طرابلس.
١٠. الوثيقة رقم (٦٧) رقم الملف (٣٦) ملف اللجان والأحزاب (ميثاق الجبهة الوطنية المتحدة ونظامها الإداري) شعبة الوثائق والمخطوطات والدراسات التاريخية طرابلس.
١١. الوثيقة رقم ٥٤، ملف رقم ١٢، مذكرة من الحزب الوطني توضح مبادئ الحزب، ملف سالم بوخشيم شعبة الوثائق والمخطوطات، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس.

ثانياً: الدوريات

١. جريدة الأهرام، ٢٩ يوليو ١٩٤٦م.
٢. جريدة الوطن، ١٩٤٧م.
٣. جريدة الوطن، ١٩٤٨م.
٤. جريدة برقة الجديدة ، ١٩٤٦م، ١٩٤٧م،
٥. جريدة بنغازي بتاريخ ١٥ مايو ١٩٤٥.
٦. جريدة بنغازي، ١٩٤٤م.
٧. جريدة *طرابلس الغرب، ١٩٤٦م،١٩٤٧م،١٩٤٩م،*
٨. مجلة البحوثوالدراساتالعربية ، الأحزابالليبيةوقضاياالاستقلال – الإمارة،الوحدة ، ،القاهرة : جامعةالدولالعربية،المنظمةالعربيةللتربية و الثقافة والعلوم(القاهرة،١٩٧٥ م).
٩. مجلة عمر المختار، العدد رقم ١ عام ١٩٤٤م.
١٠. مجلة ليبيا، تأسيس جمعية عمر المختار، السنة الثانية، العدد ٨، بتاريخ سبتمبر ١٩٥٢م

ثالثاً المراجع العربية والمعربة:

١. سالم الكبتي، ليبيا مسيرة الاستقلال خطوات أولى (وثائق محلية ودولية)، ط.١، الدار العربية للعلوم والنشر، ثلاث أجزاء، (بيروت، ٢٠١٢م) ٠
٢. سامي حكم، استقلال ليبيا بين جامعة الدول العربية والأمم المتحدة، ط.١، دار الكتاب الجديد، (القاهرة، ١٩٦٥م).
٣. مجيد خدوري، ليبيا الحديثة، ترجمة نقولا زيادة، د. ط، مؤسسة فرنكليني للطباعة والنشر،(بيروت، ١٩٦٦م).
٤. محمد بشير المغيربي، وثائق جمعية عمر المختار، (د.ط)، دار الهلال، (القاهرة، ١٩٩٤م)،ص ص ٩، ١٠.
٥. محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة ووثائق تحريرها واستقلالها ، د.ط، دار العيد للنشر والتوزيع (القاهرة، ١٩١٢م).
٦. محمد محمد المفتي، جمعية عمر المختار (١٩٤١ – ١٩٥١م)، ط.١، منشورات وزارة الثقافة والمجتمع المدني، (بنغازي – ١٩١٢م).

٧. محمد يوسف المقريف، محمد يوسف المقريف ، ليبيا بين الماضي والحاضر، ط١، مركز الدراسات الليبية، أكسفورد، الجزء الأول، (بريطانيا، ٢٠٠٤م)
٨. مفتاح السيد الشريف، ليبيا نشأة الأحزاب ونضالاتها، ط.١، الفرات للنشر والتوزيع (بيروت، ٢٠١٠م).
٩. الهادي إبراهيم المشيرقي، ذكريات في نصف قرن من الأحداث الاجتماعية والسياسية، (د.ط) منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية (د.ت. طرابلس).

رابعاً الرسائل العلمية :

١. رويعي علي قناوي، ، الكفاح الوطني للمهاجرين الليبيين ضد الاستعمار الإيطالي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاريونس، كلية الآداب، (بنغازي، ١٩٩٣م) .،ص ص ٢٧٢ – ٢٧٩.
٢. رويعي محمد علي قناوي بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب قسم تاريخ، جامعة عين شمس، (القاهرة ١٩١١م).
٣. سالمة عبد العالي الجاضرة، الجماعات السياسية الليبية (أصولها التاريخية ومواقفها السياسية وممارستها التوفيقية)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاريونس، كلية الآداب، قسم التاريخ، (بنغازي، ١٩٩٣م)، .
٤. عبد العظيم مهدي أحمد أصميدة، مصر وليبيا بين عامي ١٩٠٧ – ١٩٧٣م، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في الآداب قسم تاريخ، جامعة الزقازيق، (مصر، ٢٠٠٠م).
٥. عصام الغريب محمد طنطاوي، عبد الرحمن عزام ودوره الوطني والقومي والإسلامي (١٨٩٣ – ١٩٥٢م)، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم التاريخ، (القاهرة – ٢٠٠٤م)، ص ٢٤٢ – ٢٦٢.

٦. علجية بشير العرفي، جمعية عمر المختار نشاطاتها الثقافية واتجاهاتها السياسية ١٩٤٣ – ١٩٥١م، مجلة الشهيد العددان (٢٤ – ٢٥) مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، (ليبيا ، ٢٠٠٣ – ٢٠٠٤م)، ص ١٦٣.

٧. علي مسعود أحمد بو حاجب، ليبيا في الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ – ١٩٤٥م) رسالة ماجستير، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم الدراسات التاريخية، (القاهرة، ١٩٩٥م)، ص ٦١.

٨. مالك محمد عبيد أبوشهيوه،النظام السياسي في ليبيا في الفترة ما بين (١٩٥١-١٩٦٩م)، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية،(القاهرة ، ١٩٧٧م).

٩. محمد يوسف المقريف، محمد يوسف المقريف ، ليبيا بين الماضي والحاضر، ط١، مركز الدراسات الليبية، أكسفورد، الجزء الأول،(بريطانيا، ٢٠٠٤م) .

المراجع الأجنبية:

(١)Adrian Pelt, Libyan Independence and United Nations, (London : Yale University, Press, 1969.

(2)Britannic Majesty's Government, the Foreign Office, Further Correspondence Respecting، Libya, Part (January To December 1951).